



سلسلة روايات
منطقة المستقبل



١١

منطقة الرعب

Looloo

www.helmelarab.net

١ - الاختفاء المذهل ..

انزلت المدمرة الخربية الحديثة (٧٠٠ - ٧٠٠) بقوة على وسادة من الهواء فوق الأمواج المتلاطمة لسطح البحر المتوسط ، غير مبالية بالعاصفة الهوجاء التي تحتاحه ، والتقط رادارها الذي يعمل بالطاقة الأتومية هدفا من الأهداف الإلكترونية المعدة لاختبار قدرتها القتالية ..

كان الهدف يقترب بسرعة الصوت تقريبا ، في اتجاه عمودي تماما على منتصف المدمرة ، وسرعان ما قامت المدمرة بواجبها دون تدخل بشري ، فاختوفت بزاوية قائمة ، ظلت مستحيلة حتى نهاية القرن العشرين ، وانطلق منها شعاعان من الضوء الأزرق المركز ، شفا الظلام بفحيح بدا واضحا برغم ضجيج العاصفة ، وأصابا الهدف الإلكتروني بدقة مذهلة ، فانفجر



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وتناثرت أشلاؤه ، وفي نفس اللحظة انخرقت المدمرة
بزواية قائمة مرة أخرى ، ليعود إلى مسارها الأول بنفس
الدقة .

وفي مركز المتابعة على ساحل البحر المتوسط بين
مدينتي الإسكندرية ومطروح اُتسم رجل مهيب
الطلعة ، يمثل بعض الشيء ، يرتدى ملابس البحرية
المضرية ، ويحمل رتبة اللواء ، وقال بصوت وقور :

— ممتاز .. حتى الآن تسير المدمرة (م - ٧٠٠)
بأفضل مما توقعنا بكثير .. ها قد تحقق أحيرا حلم
العلماء في اختراع المدمرة التي لا تقهر .

اتسم الملازم الذي يجلس أمام الرادار الأثولي ، وقال
وهو يتابع انطلاق المدمرة على شاشة :

— والعجيب يا سيدي أن طاقمها كله يتكون من
ثلاثة أفراد فقط .

ضحك اللواء ضحكة وفورة . وقال :

— هذا لأنها تعصد تماما على الإرشاد الدقيق أيها

الملازم : فهي تسير على خط سير مدروس بدقة .

ولا تبعد عنه إلا لتاور وتقاتل ، ولكنها تعود إلى خط
سيرها دائما ، وانطلاقها على وسادة من الهواء يجعلها
تبتأى عن العواصف والأعاصير مهما بلغت شدتها .

— أين هي الآن أيها الملازم ؟

وانتظر اللواء أن يجيب الملازم ، ولكن هذا الأخير
ظل صامتا ، وهو منحرف على شاشة الرادار .

فقطب اللواء حاجبه ، وقال بضراعة :

— سألتك أين المدمرة الآن أيها الملازم ؟

انفض الملازم وكأنه يفيق من غيبوبة ، ثم استدار إلى
قائده بوجه شاحب ، وقال بارتباك :

— آسف يا سيدي .. لقد أذهلني اختفاء المدمرة .

اتسعت عينا اللواء وحذق في شاشة الرادار بدهول
فيل أن يقول :

— ماذا ؟ ماذا ؟ ماذا تقصد بريك أيها الملازم ؟

أحياه الملازم بصوت لم تزايله الدهشة ، وبجملته
يلوحها الدهول :

— لقد اخفت يا سيدى .. اخفت فجأة وكأنها
قد تبحرت . أو غاصت فى أعماق البحر .

* * *



٢ — رسالة بعد منتصف الليل ..

قفز القيقب (نور) من فراشه على صوت أزيز مقطوع
يميزه جيدا . ويعلم تماما أنه يشير إلى بداية مغامرة
جديدة . ولم يستطع منع تناوبه وهو يسرع إلى غرفة
مكتبه . ويجلس خلف المكتب المصنوع من (البولي
اثيلين) . وتساءل فى نفسه عن السبب الذى يدعو
إدارة المخبرات العلمية إلى تغيير وسائل الاتصال فى كل
مرة . واتسم عندما تذكر أن هذا هو أسلوب الإدارة
المميز للمحافظة على سرية الاتصالات . ولم يستغرق
تفكيره هذا سوى ثالية واحدة . ثم أصابعه بعدها
يلمس بقعة مستديرة من الزجاج الوردى . تبدو وكأنها
جزء من النقش الذى يزىء المكتب . وما أن لمسها حتى
تحولت إلى اللون الأزرق الزهرى . وفى منتصف المكتب
تماما ظهرت بعض الأضواء المتحركة . التى تبدو كشجوم

تدور حول أسطوانة زهرية ، وكل منها يحمل ذبلا
مضيئا .

كانت الأضواء تسير بسرعة شديدة في البداية ، ثم
أخذت سرعتها تبطئ ، وظهرت داخل الأسطوانة الزهرية
صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد ، تمثل القائد الأعلى
للمخابرات العلمية ، وخفت الأضواء ، حتى
اختفت .

وهنا اتسم القائد الأعلى ، وقال بعد أن أذى
(نور) التحية العسكرية :

— مرحبا أيها النقيب .. يوسفنى أن أيقظتك في
الثالثة صباحا ، ولكن الأمر هام وعاجل كالعادة ،
وأعتقد أنك وفريقك الوحيدون الذين باستطاعتهم حل
غموض هذا اللغز .

استمع (نور) إلى القائد الأعلى وهو يقص قصة
اختفاء المدمرة العجيب ، وانظر حتى انتهى من السرد ،
ثم سأله باهتمام :

— وهل تم البحث عن المدمرة (م - ٧٠٠) بكل



وطيبرت داخل الأسطوانة الزهرية صورة مجسمة
لثلاثة الأبعاد ، تمثل القائد الأعلى للمخابرات العلمية

الوسائل المتاحة يا سيدى ؟

هز القائد الأعلى رأسه إيجاباً ، وقال :

— بالطبع أنها النقيب . لقد تم البحث عنها باستخدام القواصات الروتينية ، التى تستخدم الأشعة تحت الحمراء ، ومسحت المنطقة كلها بالأقمار الصناعية ، والطائرات الاستطلاعية ، والحوامات الباحثة دون العنور على أدنى أثر للمدمرة (م — ٧٠٠) . ولكن .

ويوقف القائد الأعلى ، ثم رفع صيانه اليمنى وهو يسطر قائلاً :

— ولكن هناك نقطة واحدة فى صور الأقمار الصناعية ، إما أن نفقدنا إلى الوصول للحل ، وإما أن نريد الأمر غموضاً . هذه النقطة تلخص فى أن صور الأقمار الصناعية تحمل نقطة غير مفهومة ، فى نفس المكان الذى احتت فيه المدمرة ، وعلمنا أننا عاكفون الآن على دراسة هذه النقطة التى تصعب التوضيح ، وسيصلون إلى الحل حتماً . ولكننا نحتاج الآن إلى سرعة

وحاس الشباب ، وإلى الخيال المطلق ، وبراعة الاستنتاج .

فقط (تور) حاجيه مفكراً ، ثم سأل رئيسه باهتمام :

— من الذى وضع تصميم هذه المدمرة يا سيدى ؟
أجابه القائد الأعلى

— عالم مصرى يسمى الدكتور (فؤاد بركات) أنها النقيب . ولكنه شخص بعيد عن الشك تماماً ، فهو من أخلص علماء مصر .

عاد (تور) إلى تفكيره ، ثم عاد يسأل قائده :
— وهل يعلم أحد بموعد تجربة المدمرة (م — ٧٠٠) يا سيدى ؟

هز القائد الأعلى كتفيه ، وقال :
— لم تعد هناك أسرار فى هذا العصر أنها النقيب ، فلقد تقدمت وسائل الاستشعار والتفتت ، وأما القضاء بالأقمار الصناعية ، حتى أنه شيئاً ما لم يعد سرّاً

عدا الصبح الذي يضعه العلماء . والذي يجب أن
نحافظ على سرته بقدر استطاعتنا أيها النقيب .

قال (نور) وكأنه يفكر بصوت مسموع .

— إذن فالمعلومات التي لدينا تلخص في مدمرة
اختفت فجأة في أثناء رحلة تجريبية معروفة . عن طريق
الأقمار الصناعية لكل دول العالم الصديقة منها
والعدوة ، والدليل الوحيد الذي لدينا عبارة عن نقطة
شوشرة في صور الأقمار الصناعية لسب غير معلوم .
يا لها من مهمة !!

اجتمع القائد الأعلى ، وقال :

— ليست هذه أولى المهام الغامضة التي أسندها إلى
فريقك أيها النقيب . لقد نجحتم من قبل في مهام أشد
عموصا ، وأنا واثق أنكم ستجدون حلا بإذن الله .
ثم سأل بقية :

— أما زال زميلك (محمود) مصابا بعقدة البحر ؟

اجتمع (نور) على الرغم منه . وقال :

— لقد تغلب عليها إلى درجة ما يا سيدي بفضل
زميلنا (رمزي) الطيب النفسي .

هز القائد الأعلى رأسه متغيها ، وبدأت صورته
المجسمة تتلاشى وسط الأضواء النجمية المذبذبة .
وكان آخر ما سمعه (نور) هو صوت القائد الأعلى
يقول بهدوء :

— سيصلك شريط يحوى على كل المعلومات اللازمة
أيها النقيب ، وفقك الله ورفاقت في مهتمكم المعقدة .
وتلاشت صورة القائد الأعلى تماما ، وغادت
الأضواء النجمية إلى وضوحها وسرعتها ، ثم تلاشت
بدورها ، وكأن شيئا لم يكن ، وأدار (نور) رأسه ،
وألقي نظرة سريعة على بقعة الزجاج المستديرة ، وتأكد
أنها عادت إلى اللون الوردي ، قبل أن يعادى غرفة مكنته
منكمرا ..

٣ - اللغز الثاني ..

قطب الدكتور (فؤاد بركات) حاجيد ، وهو
بصافح أعضاء الفريق بغير حماس ، ثم أخذ يتأملهم
نوع من التبرم قبل أن يقول بصيق واضح :
— ألم تجد الدولة علماء أكبر منكم هنا ، أو خيرة
تولى هذه المهمة الخطيرة ؟

تبادل (رمزي) النظرات مع (محمود) ، واتسم
(نور) ابتسامة هادئة ، على حين عقدت (سلوى)
فروعها أمام صدرها ، ونظرت إلى الدكتور (فؤاد)
بتحذّر ، وقالت برود :

— ربما وجدت الدولة أننا أقدر على حل هذا اللغز
من العلماء الأكر هنا يا سيدى

حذى الدكتور (فؤاد) فى وجهها بدهشة ، ثم قطب
حجيد ، وتحم بصيق

— حسنا .. ليس من حقى مناقشة ذلك ..
سأعاون معكم ما دامت هذه هى الأوامر .
ثم جلس خلف مكتبه ، وأشعل سيجارة لها رائحة
معطرة عجيبة ، فسأله (نور) بهدوء :

— هل توصلت إلى شيء فى حادث الاختفاء هذا
يا سيدى ؟

مطأ الدكتور (فؤاد) شفته السفلى ، وقال :

— لا شيء واضح حتى الآن أيها الشاب .. لقد
تبخرت مدمرتى .. ذابت وسط البحر ، وكأنها قطعة
من الثلج .

قال (محمود) معقبا بهدوء :

— ويبدو أن هذا الثلج يحمل طيعة إشعاعية
يا سيدى ، فلقد أحدث شوشرة على الصور التى
التقطتها الأقمار الصناعية .

هز الدكتور (فؤاد) كتفيه ، وقال :

— ليس بالضرورة أن تكون هذه الشوشرة إشعاعية

المصدر أيها المهندس ، فلقد أشار العلماء من الفحص
المبدئي إلى أنها تشبه ما يحدث من تداخل الموجات
الكهربية .

قاطعت (سلوى) قائلة :

— أو الموجات الصوتية العالية يا سيدى .

ضحك الدكتور (فؤاد) ، وقال :

— أنت مخطة أيتها الفتاة .

قاطعت (سلوى) قائلة ببرود :

— اسمى (سلوى) ، وأحب أن يدعوني الناس به .

نظر إليها الدكتور (فؤاد) بدهشة أولا ، ثم ابتسم

بسخرية ، وقال :

— حسنا يا (سلوى) .. أنت مخطة فالموجات

الصوتية لا تصنع أبدا مثل هذه الشوشرة على القصور

المشغلة بكاميرات الليزر .

ابتسمت (سلوى) بتحد ، وقالت :

— يؤسفنى أنك الخطئ يا سيدى . فلو أننا أوصلنا

الموجات الصوتية إلى تردد معين لعبزت أشعة الليزر .

وعكستها بشكل يصنع مثل هذه الشوشرة

بادحا الدكتور (فؤاد) نظرتها المتحدية ، وقال

بسخرية :

— وكيف يفسر هذا حادث اختفاء المدمرة أيتها

ال... أقصد يا (سلوى) ؟

ترددت (سلوى) ، وحلت الحيرة محل التحدى فى

ملاحظتها ، وضحك الدكتور (فؤاد) ، فقال (نور)

متدخلا :

— لسنا هنا ليتحدى كل منا الآخر يا دكتور

(فؤاد) ، وأرى أنه من الأفضل أن نحول طاقة التحدى

هذه إلى اللغز الذى أمامنا ، واعتقد أن (سلوى)

و (محمود) يسيران على الطريق الصحيح ، فلو أننا

حللنا لغز هذه البقعة المشوشة فربما توصلنا إلى حل للغز

هذا الاختفاء الغامض .

صمت الدكتور (فؤاد) ، وأطرق برأسه مفكرا ،

وصت الجميع احتراماً له ، وما ليث أن رفع رأسه
بمسا . وقال :

— أنت محق أيها النقيب الشاب ، وحديثك يدل
على الحكمة والتفكير المتزن ، وأعتقد أنني كنت مخطئاً
بأسلوبى هذا ، ويسعدنى أن أتعاون معكم لحل هذا
اللغز ، وما دامت الدولة قد اختارتكم لذلك فلا بد
أنكم تملكون الكفاءة والمقدرة .

ابتسم (سلوى) ابتسامة عذبة . وقالت :

— إننى أفضل هذا الأسلوب يا دكتور (فؤاد) ،
ويسعدنى أن أتعاون معك .

ابتسم الدكتور (فؤاد) ، وتهدد (محمود) بارتياح ،
وقال (رمزى) :

— من هذه النقطة نستطيع أن نبدأ تعاوننا المشترك
لحل هذا اللغز .

فتح الدكتور (فؤاد) فاه لينكلم ، ولكن أزيز جهاز
التليفيدى أوقفه . فقال يهدوء وهو يضغط على زر أزرق
موضوع أمامه .

— معذرة أيها الشاب ، فهناك مكالمة لعلها خاصة .

وفى الحال ارتفع من باطن الغرفة أنبوب بلورى
سميك ، احوى المكتب بداخله ، وعزل صوت الدكتور
(فؤاد) عن باقى الغرفة ، وأخذ هو يتحدث إلى صاحب
المكالمة باهتمام ، وظهر القلق على ملامحه وهو يستمع إلى
محدثه . لم يفهم الجميع شيئاً مما يقال بسبب هذا
الأنبوب ، الذى عزفهم عن الدكتور (فؤاد) ، ولكن
(رمزى) كان يحذق فى وجه الدكتور باهتمام وتركيز .
وما أن فتح الدكتور فمه وأخذ يتحدث إلى صاحب
المكالمة حتى سمعت (سلوى) صوت (رمزى) ، وهو
يضمم بصوت خافت مندهش :

— يا إلهى !! أى شيطان يحل هذه المنطقة الملعونة ؟

التفت إليه (سلوى) ، وسأله باهتمام :

— اهل فهمت ماذا يقولون يا عزيزى (رمزى) ؟

أخبرنى ببرك .

أشار إليها بيده أن تصمت ، وقال بصوت خافت

وهو يراقب وجه الدكتور (فؤاد) عبر الأنبوب
البئورى بتمعن :

— لحظة يا عزيزى (سلوى) فانا أحتاج إلى التركيز
حتى أستطيع قراءة حركات شفوى الدكتور (فؤاد) .
لحظة وأخبرك بكل شيء .

كاد الفضول يمزق (سلوى) وهى تنقل بصرها بين
الدكتور (فؤاد) الذى يتحدث بقلق واضح و (رمزى)
الذى يراقبه بتركيز شديد ، و (نور) الذى قطب جبينه
بشكل يدل على التفكير .

وأخيرا انتهت المكالمة ، وضغط الدكتور (فؤاد) على
الزر الأزرق ، ليبيت الأنبوب إلى موضعه الأول ، ويظهر
التعلق مخنطاً بالدشة على وجه الدكتور (فؤاد) الذى
اعتمد بذقه على كفيه المضمومتين ، ولم تستطع (سلوى)
المقاومة ، فهضمت لى أذن (رمزى) بلهفة :

— أخبرنى بريك يا (رمزى) ماذا حدث ؟

ولكن الدكتور (فؤاد) أراحها عندما قال :

— يبدو أن الألفاز تتوالى أنها الشبان ، حتى أن
المنطقة لتستحق عن جدارة اسم منطقة الرعب .

كتم (نور) لفتته ، وسأل بهدوء :

— ما الذى حدث يا دكتور (فؤاد) ؟

حك الدكتور (فؤاد) ذقنه فى حيرة ، وقال :

— لقد رحلت سفينة أبحاث صغيرة إلى نفس المنطقة
التي اختفت فيها المدمرة (م — ٧٠٠) ، وفى نفس
خطى الطول والعرض اختفت سفينة الأبحاث فجأة .
تماما كما حدث للمدمرة ، ولكن فى هذه المرة حدث
ذلك أمام أعين بحارة سفينة كشف ، كانت تحب
المنطقة ، وفى نفس لحظة الاختفاء سمعوا صوت ارتطام
جسمين صليين ، واختفت السفينة تاركة لنا لغزا
جديدا .

* * *

٤ — الرنين المعدني ..

تناءب (نور) بإرهاق ، ثم مسح وجهه بكفه قبل أن يقول :

— هل توصل أحدكم إلى شيء يا رفاق ؟

هزت (سلوى) رأسها نفيا بضيق ، ووضع (محمود) الصورة التي أمامه على منضدة قريبة ، ثم خلع منظاره الطبي ، وقال :

— لا شيء على الإطلاق أيها القائد .. بقعة الشوشرة لم تزد مليحترًا واحدًا بعد اختفاء سقينة الانبعاث ، كما لم أستطع تحديد نوع هذه الشوشرة بالضبط ، وإن كانت تميل إلى ما يحدثه تيار كهربي مقطوع ، أو مجال مغناطيسي قوى .

قَطَّب (نور) حاجبيه ، وقال :

— أو أنها موجات كهرومغناطية ..



أشار (محمود) بسبابة ، وقال :

— بالضبط ، وإن كانت تختلف نوعا ما عن
الموجات الكهرومغناطيسية المعروفة .

كان (رمزي) صامتا حتى هذه اللحظة ، فاعتدل
وقال باهتمام :

— ترى هل يحدث الشيء نفسه لو أننا استخدمنا
آلة تصوير عادية ؟

الفتت إليه الجميع بتساؤل ، فقال متابعاً :

— أعني أن تلك الصور مأخوذة عن طريق
الكاميرات الليزرية ، التي تستخدمها الأقمار
الصناعية ، وهي تعتمد على إطلاق شعاع من الليزر ،
ينعكس عند ارتطامه بجسم ما ، أما الكاميرات العادية
فهي تعتمد على الانعكاس الضوئي العادي ، وربما
أعطت نتائج مختلفة .

ويدون أن ينطق أحدهم بكلمة نهض (نور)
باهتمام ، واتصل بإدارة المختبرات العلمية ، وطلب منهم

التقاط عدة صور لمنطقة الرعب باستخدام آلات
التصوير العادية ، وما أن أنهى الاتصال حتى الفتت إلى
(رمزي) ، وقال :

— نظرتك رائعة يا عزيزي (رمزي) ، وربما كانت
البداية في طريق حل هذا اللغز .

ضحك (محمود) ، وقال مداعباً :

— لو أن طريقك هذه أدت إلى نتائج مفيدة
يا عزيزي (رمزي) فسأجه إلى دراسة الطب النفسي ،
وأترك لك مجال الأشعة واستخداماتها .

ابتسمت (سلوى) ، وقالت :

— من الواضح أن زميلنا الطبيب النفسي قد تعلم
الكثير منذ عملنا سوياً .

قطع (نور) هذه الدعاية عندما قال بجديّة :

— هل تعلمون ما الذي يثير تساؤلي يا رفاق ؟ إنه
ذلك الصوت الذي أحدثته سفينة الأبحاث قبل أن
تختفي .. صوت الارتطام المعدى .

هزّت (ملوى) رأسها ، وقالت :

— فى الواقع أنها القائد هناك الكثير من الغموض فى
هذا اللغز ، ويبدو أنه يزداد تعقيدا كلما توغلنا فيه .
والفحها (محمود) على قولها وهو مقطّب حاجيه ،
على حين هز (رمزي) كتفيه ، وصمت فقال (نور)
باهتمام :

— هذا الصوت بالذات يثير اهتمامى أكثر مما يفعل
اختفاء المدمرة أو السفينة ، فأنا أعتقد أنه سيكون
مفتاح اللغز .

ضحكت (ملوى) ، وقالت :

— من الواضح أننا نتخط هذه المرة ، فنحن نعلق
بكل نقطة غامضة ، ونظن أنها أول الطريق ، حتى
تظهر نقطة غامضة أخرى .
وفى نفس اللحظة انطلق صوت الى للكمبيوتر
الناطق وهو يقول :

— الصور المطلوبة وصلت . . . سيتم استخلاصها عن
طريق جهاز التليفيديو .

ابسمت (ملوى) ، وقالت :

— حقا . إنه عصر السرعة .

ضحك (رمزي) ، وقال :

— هذه العبارة تتردد منذ منتصف القرن العشرين
يا عزيزى .

استقبل (نور) الصور التى برزت من خلال شق
طولى أسفل جهاز التليفيديو ، وأخذ ينأملها بدقة هو
ورفاقه ، ثم هز (محمود) رأسه ، وقال :

— لقد كنت محقا يا عزيزى (رمزي) ، فهذه
الصور تختلف تماما عن الصور المأخوذة بالكاميرات
الليزرية .

قال (نور) بصوت مملوء بالحيرة :

— هذا صحيح فلا توجد شوشرة على الصور
العادية . ولكن . . .

ثم أشار إلى المنطقة المسماة منطقة الرعب فى الصورة
التي يحملها ، وقال متابعاً :

— ولكن هذه المنطقة تبدو غير طبيعية بالنسبة
للمنطقة المحيطة بها . فهي تظهر وكأنها مسطحة أو
مقعرة قليلا ، كما أنها لا تحتوي على التموجات الطبيعية
التي نغيز سطح البحر ، بل تبدو وكأنها ...
قاطعة (سلوى) قائلة :

— وكأنها عبارة عن سطح معدني أنها القائد ، اليس
كذلك ؟

أطلق (محمود) صغيرا قصيرا ، على حين هفت
(رمزي) قائلا :

— وهذا يفسر صوت الارتطام المعدني أنها القائد .
قطب (نور) حاجيه ، وقال :
— بالعكس يا (رمزي) .. إنها تريد الأمر تعقيدا ،
فهي تثير أعامنا بسؤالين جديدين ..

كيف يسفر سطح معدني فوق ماء البحر دون أن
تحركه الأمواج ، أو تكشفه الغواصات الحديثة ؟ .. وكيف
يتسبب هذا السطح المعدني في اختفاء السفن بهذه
الطريقة ؟



— استقبل (نور) الصور التي بُرِّدت من خلال
شحن طاقون أسفل حيز التليغراف ..

صمت الرفاق الثلاثة . وظهر التساؤل على ملاحظهم ،
فتابع (نور) قائلا :

— أعتقد أنه لا توجد إلا طريقة واحدة لكشف هذا
الغموض يا رفاق .

تعلقت العيون به ، فقال وقد ضاقت حدقاته ،
وبرقت عيناه ببريق العزم والإصرار :

— أن نزور بأنفسنا منطقة الرعب يا رفاق .

* * *



٥ — رحلة الرعب ..

ظل الدكتور (فؤاد) يحذق في وجه النقيب
(نور) لفترة طويلة قبل أن يقول بصوت خرج هادئا ،
برغم القلق والدهشة المسيطرين على صاحبه :
— إذن فأنت تقرر هكذا ببساطة زيارة منطقة
الرعب على متن سفينة أبحاث صغيرة !
أجاب (نور) بهدوء :

— نعم يا سيدى .. وأعتقد أنه الأسلوب الوحيد

لـ ..

قاطعه الدكتور (فؤاد) قائلا وقد عجز عن
التظاهر بالهدوء :

— وتطلب منى ببساطة شديدة أن أصحكم إلى
هناك أليس كذلك ؟ . تطلب منى أن ألقى بنفسى في
منطقة يعلم الله وحده مصير الداهيين إليها .

كم (نور) ابتسامة ، وقال :

— لن يم هذا على الرغم منك يا سيدى ، ولو أنك
تخشى ...

هب الدكتور (فؤاد) صالحا بغضب :

— أخشى ؟ .. إننى لا أخشى شيئا أبدا النقيب ..
إننى أشجع منكم جميعا ..

ثم قُطِب حاجبيه وهو يلوح شبه ابتسامة على شفاه
(نور) ، فقال وهو يعاود الجلوس على مقعده :

— حسنا .. سأذهب .. سأذهب لأتيت لكم فقط
أننى لا أخشى شيئا ..

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال :

— سنكون فى انتظارك إذن فى الميناء الحريقى بعد
ساعة من الآن يا سيدى ..

وما أن انصرف (نور) حتى أَسَد الدكتور
(فؤاد) ذقنه على راحته ، وقُطِب حاجبيه وهو يقول :

— لعنة الله على الشاغر !! ها قد وُزِطت نفسى فى
رحلة لا يعلم خاتمها إلا الله ..

* * *

استشقت (سلوى) هواء البحر المنعش ، ثم
تهتت ، وقالت وهى تتطلع إلى الماء الممتد أمامها حتى
نهاية البصر :

— من يتصور أن هذا البحر الجميل يضم منطقة
بغضبة تسمى بمنطقة الرعب ؟

ابتسم (محمود) ابتسامة شاحبة ، وقال :

— بالنسبة لى ما زال البحر كله منطقة رعب ..
التفت إليه (سلوى) بهدشة ، وقالت :

— ألم تشف من عقدة البحر هذه منذ مغامرتنا فى
مدينة الأعماق ؟

هز (محمود) كتفيه وهو يتسم ابتسامة صامتة
حجلى ، فعُقب (رمزى) على قولها بحدية قائلا :

— لا يمكن أن يتنى الأمر بهذه البساطة

يا عزيزي .. صحيح أن (محمود) لم يعد يشعر بالرب
كلما واجه البحر كسابق عهده ، ولكن رواسي
سنوات الخوف منه ما زالت راسية في أعماق عقله
الباطن ، فتمثل له ما يشبه التردد كلما أقدم على ارتداد
البحر ، وربما صعدت تماما من الغوص إلى الأعماق .

قطب الدكتور (فؤاد) حاجيه ، وقال بضيق :
— هلا كففت عن الخوض في أحاديث الرب
والعقد النفسية هذه ؟

ضحكت (سلوى) بمرح ، وشاركتها (رمزي) ،
على حين اتسم (محمود) بخجل ، وفي نفس اللحظة
صعد (نور) إلى السطح ، فانسجم وقال موجها حديثه
إلى الجميع :

— أليس من الأفضل أن يقوم كل منكم بفحص
أجهزته استعدادا لاستخدامها ؟ لقد اقتربنا من منطقة
الرب

سرت رجفة في جسد الدكتور (فؤاد) ، وقال :

— كان عليك أن تبقى في غرفة القيادة إذن .
ضحك (نور) ، وقال :

— لا عليك يا دكتور (فؤاد) ، فلا أحد يقود
هذه السفينة ، وإنما يتم تسييرها بالتوجيه الآلي في مركز
المتابعة على شاطئ البحر ، ولا خوف عليها من
العواصف والأعاصير ، فهي تسير على وسادة من الهواء
كما تعلم ، وليس هناك مرور للخوف .

قطب الدكتور (فؤاد) حاجيه ، وقال :

— أي خوف أياها ؟ إنما قصدت أن
تعد لمواجهة وصولنا إلى منطقة الرب .

وبعد دقائق كان الجميع في أماكنهم بداخل قاعة
الأنحاء في السفينة ، قال (نور) وهو يتابع شاشة
المراقبة :

— ها قد اقتربنا يارفاق .. ما هي إلا لحظات
ونصل إلى منطقة الرب .

ساد الصمت التام بعد عبارة (نور) ، وتركت

مشاعر الجميع وحواسهم في الأجهزة المعقدة التي
تراصت في قاعة الأبحاث ، وبعد فترة قصيرة قطبت
(سلوى) حاجبها ، وأخذت تعبت بعصية في أزوار
الجهاز الصغير الذي أصدر صوتا يشبه حشرجة البشر ،
وتوترت شاشته بشكل ملحوظ ، فقالت (سلوى)
يقلق :

— يبدو أننا نعاني خلافا ما يا رفاق .. إن جهازي
لا يعمل كما ينبغي .

رفع (محمود) رأسه عن شاشة جهازه ، وقال
بدهشة :

— هذا عجيب !! جهازي أيضا عاجز عن
العمل !!

شاع التوتر في أجساد الجميع ، وقال (نور) وهو
يحدق في شاشة المراقبة بدهشة :

— حتى شاشة المراقبة مشوشة بشدة .. يا إلهي !
ماذا يحدث ؟

صاح (رمزي) :

— أيها القائد ، إننا الآن في منطقة الرعب تماما .
وهنا صرحت أجهزة السفينة كلها ، وشعر الجميع
بارتجاج شديد ، وبصوت مياه متلاطمة .

فصاح الدكتور (فؤاد) برعب :

— رحماك يا إلهي !! رحماك !!

أسرع (نور) نحو باب حجرة الأبحاث وهو
يصيح :

— تماسكوا يا رفاق .. سأصعد إلى السطح لأعلم
ما الذي يحدث هنا .

كان صبحيح وصراخ أجهزة غرفة الأبحاث قد ارتفع
إلى درجة مزعجة عندما اجتاز (نور) باب الغرفة ،
وتبعته (سلوى) ، ولحق بهما (محمود) و (رمزي) ،
وبقي الدكتور (فؤاد) وحده في غرفة الأبحاث ،
وما أن وقع بصر الجميع على سطح السفينة حتى
اتسعت عيونهم دهشة وذهولا ، وعجزوا عن النطق عدا
(نور) الذي تمتم قائلا :

— رباہ !! ائی شیطان فعل هذا ؟

وفى نفس اللحظة شعر بـ (سلوى) تتعلق بذراعہ ،
وحسدها ينقض رعبا .

* * *

حذق الملازم المكلف متابعة السفينة في شاشة
الرادار ، ثم تم بدهول :

— يا إلهي !! مستحيل !!

أسرع إليه رئيس مركز المتابعة ، وقال بلمهدة :

— ما الذى حدث أيها الملازم ؟

قال الملازم بأرتباك وحيوة :

— لقد كنت أتابع سفينة الأبحاث التى يستقلها

فريق اخبارات العلية يا سيدى ، ولكن ...

صاح اللواء بسخطه قائلا :

— ولكن ماذا أيها الملازم ؟ أفصح .

تغلبت الدهشة على صوت الملازم وهو يقول :

— تماما كما حدث للسفينة يا سيدى .. لقد اختفت
السفينة فجأة في نفس اللحظة

* * *

٦ - أسرى الظلام ..

غطت (سلوى) وجهها بكفيها ، وقالت بصوت
أقرب إلى البكاء والانتحاب :
- مستحيل !! مستحيل أن تكون هذه هي
النهاية !!

أرسلت عبارتها رجفة في أجساد الجميع ، وصاح
الدكتور (فزاد) يذعر :

- رباة !! وكأننا في فراغ تام !! في العدم !!
وعاد الجميع يدورون برءوسهم في كل مكان وهم
في ذهشة مما حدث .. كان الظلام التام يحيط
بالسفينة ، التي توقفت محركاتها عن العمل ، وكان عجيبا
مرعبا .. ظلام مطلق غامض لا نهائي .. لم يكن يشبه
حتى ظلام الليل الدامس في ليلة مليدة بالغيوم ، بل
ظلام مذهل .. وكأن السفينة قد غاصت في بحر أسود



وعاد الجميع يدورون برءوسهم في كل مكان
وهم في ذهشة مما حدث .. كان الظلام التام يحيط بالسفينة ..

لا تلصع فيه حتى النجوم ، وقطع (رمزي) الصمت
الذي حيم عليهم وهو يقول بحيرة :

— يا للعجب !! لو أنني حاولت وصف هذا
الظلام العجيب لعجزت مفردات اللغة في عالمنا هذا عن
وصفه . إنه يبدو كما لو كنا قد انتقلنا إلى عالم آخر
نعجز عيوننا عن رؤيته .

قال (نور) يهدوء بدا عجبيا وسط هذا الجو
المفزع :

— ربما كان هذا هو ما حدث بالفعل
يا (رمزي) . ربما انتقلنا فعلا إلى عالم آخر ، غير عالمنا
الثلاثي الأبعاد من خلال فجوة ما
هز (محسود) رأسه ، وقال :

— هذا غير منطقي أيها القائد . لقد وضع نفس
الافراس ذات يوم عن مثلث (برمودا) الشهير ولكن
الغالباء أثبتوا عدم منطقته . ثم إن العوالم الأخرى
الرابعة أو الخامسة الأبعاد لا تبدو مظلمة إلى هذه
الدرجة

قطب (نور) حاجبيه . وقال :

— العجيب أن هذا الظلام يحيط بالسفينة فقط ،
أما بداخلها فكل منا يستطيع رؤية الآخر . فمن أين
يأتي هذا الضوء الداخلي يا ترى ؟
أشارت (سلوى) إلى أرضية السفينة المدهونة بطلاء
فسفوري مضئ ، وقالت :

— هذه هي الإجابة أيها القائد . فهذا الضوء
الفسفوري هو الضوء الوحيد الذي لا يتطلق من أجهزة
الكثرونية ، ولذا لم يتوقف مثلها .
أمسك (نور) ذقنه بيده ، وقال :

— إذن فنحن ضائعون في منطقة لا نعلم كنهها ،
وأجهزة السفينة كلها معطلة ، ويحيط بنا ظلام لا ندرى
له سبب . يا له من مأرق !!
وقفاة صباح الدكتور (فؤاد) بعصب غارم وهو
يشير إلى (نور) :

— أنت المسئول عن هذا المأرق

الفت إليه الجميع بهشة ، ولكنه لم يتوقف ، بل تابع وملاحه تقارب الجنون وهو يصيح قائلا :

— نعم .. أنت المستول .. أنت الذى أصرّ على هذه الرحلة .. أنت الذى ألفت بنا إلى العدم ..

قفز (رمزي) نحو الدكتور (فؤاد) ، وصفعه صفقة قوية ألقت به أرضا ، ولكن أحدا من الرفاق لم يتحرك ، وقال (رمزي) بهدوء وريانة :

— قتالك أعصابك يا دكتور (فؤاد) ، لقد كدت تصاب بانهاض عصى ، ولست أملك الأدوية اللازمة لعلاجك .

وضع الدكتور (فؤاد) يده على موضع الصفعة ، وقام معتمدا على كفه الأخرى ، وظهر الحجل على وجهه وهو يقول :

— معدرة أيها الشباب .. لقد أفلتت أعصابى بالفعل .. لقد أرعبنى وجودنا فى هذا الظلام السرمدى ، وأجهزتنا كلها متوقفة عن العمل .

أشار (نور) إلى رأسه ، وقال بهدوء :

— ولكن عقولنا لم تتوقف عن العمل بعد يا سيدى ، ولا ينبغي أن نسمح للخوف بمنعنا عن التفكير المنطقى المنظم .. نحن أمام مشكلة معقدة ، وينبغى أن نفكر فيها بهدوء وروية .

أوماً (محمود) برأسه إيجابا ، وقال :

— هذا صحيح ، ولتصور أننا فى قاعة الدراسة نواجه المشاكل نظرياً ، أولاً قبل التوجه إلى المعامل لمواجهتها عملياً .

وفجأة صاحت (سلوى) وهى تقطّب حاجبيها ، وتحذق فى جانب السفينة :

— اصمعا أيها الرفاق ، وركزوا أسماعكم على هذا الصوت جيداً .

صمت الجميع ، واستمعوا إلى الصوت الذى تعينه (سلوى) ، ثم قال (نور) :

— يبدو وكأنه صوت ارتطام الأمواج بالسفينة .

أشار الدكتور (فؤاد) بسبابه ، وقال .

— هذا صحيح .. ولكن .. أما زلنا في البحر ؟

قالت (سلوى) باهتمام :

— أعقد أن هذا مقبول ، وبخاصة إذا ما نفصنا

دهشتنا ، ولاحظنا هذه الاهتزازات الهائلة . التي تمر

بأجسادنا ، وكأن السفينة تسبح على سطح البحر .

ظهر السائل على وجه (رمزي) وهو يقول :

— ولكن السفينة تسير على وسادة من الهواء ،

فكيف .. ؟

قاطعه (نور) قائلا :

— تذكر أن أجهزة السفينة كلها قد توقفت بما في

ذلك جهاز الدفع الهوائي . ومن الطبيعي أن تستقر

السفينة على سطح البحر بعد أن فقدت وسادتها

الهوائية .

انحنى (محمود) من حاجر السفينة بخدق في الظلام

الخفيف ، ثم قال :

— صوت ارتطام الأمواج يبدو مرتفعا هنا ، ورائحة

البحر واضحة ، ولكني لا أرى شيئا سوى هذا الظلام

المربع .

قال الدكتور (فؤاد) وهو يقترب من حافة السفينة

بردد :

— ماذا لو ألقينا شيئا ما وسط هذا الظلام

الداكن ؟ ولتر ماذا يصيبه .

ابسم (نور) ابتسامة هائلة ، وقال :

— فكرة رائعة يا دكتور (فؤاد) .. ها قد بدأت

عقولنا تعمل بهدوء .

وبعد لحظات كان (نور) يقف على حافة السفينة

ممسكا بقطعة معدنية انتزعها من أحد الأبواب . وقال

وهو يستعد لإلقائها وسط الظلام العجيب :

— انتبها معي يا (محمود) .. ويا (سلوى) ،

عندما أقذف بهذه القطعة المعدنية .. انتبها جيدا إلى أي

ظاهرة يمكن أن تحدث ، وليكن عقلاكما مستعدين

للعمل بسرعة .

ثم ألقى بالقطعة المعدنية بقوة وسط الظلام الذى ابتلعها ، مطلقا أزيزا خافتا استمر جزءا من الثانية دون أن يشأ عنه أى شئ مرئى .. وصاح (محمود) فور سماعه هذا الأزيز :

— إنه حقل كهوى متوتر .. ولكن ..

أشارت إليه (سلوى) أن يصمت وهى تركز سمعها ، ثم التفت إليه قائلة :

— الصوت يشبه بالفعل ...

قال (محمود) باهتمام :

— ولكن الصوت يشبه ما يحدثه مرور الشرارة الكهربائية فى وسط عالى الكثافة ، أو وسط مغناطيسى قوى .. أو هو خليط منهما .

أشارت (سلوى) إلى الظلام ، وقالت بتركيز :

— ولكننا لم نسمع صوت ارتطام القطعة المعدنية بالماء ، فأين ذهبت إذن ؟ .. أتبخرت أم تلاشت عند عبورها هذا الظلام الخيف ؟

أجابها (نور) قائلا :

— من الطبعى ألا نسمع صوت ارتطام القطعة المعدنية بالماء ، فلقد ألقيت بها بقوة ستبعدها كثيرا .. المهم الآن هو وجود الماء أو عدمه ، وأعتقد أن الأسلوب الأمثل للتفكير فى مثل هذا المأزق الذى وقعنا فيه هو أن ترتب نقاط الفروض كلها ، ونبدأ فى البحث عن حل منطقى لكل منها .. وينبغى أن يتم ذلك بسرعة ، وإلا فمن بدرى ؟ .. ربما كان قدرنا أنبقى أبدا أسرى فى هذا الظلام اللعين .

* * *



٧ - تؤثر على السفينة ..

كان القلق هو الانفعال الواضح على ملاح الحبيص في المعامل التابعة لإدارة المخبرات العلمية ، وهم يحاولون التوصل إلى حل هذا اللغز الذي ازداد غموضاً باختفاء السفينة التي تقل فريق فريخ المخبرات العلمية الخاص الذي يقوده القبط (نور) ، وكان الدكتور (عبد الله) مدير معامل الأبحاث يطالع على شاشة الكمبيوتر الخاص به آخر ما توصل إليه العلماء في هذا السدد . عندما قال موجها حديثه إلى رجل وقور يجلس بخواره :

— برغم غرابة هذا الحل الذي توصل إليه علماءنا يا دكتور (خليل) إلا أنه يقهر الكثير من الغموض الذي اكتشف هذا اللغز .

تحدث الدكتور (خليل) باهتمام بالغ ، وقال :
— هذا صحيح ، ولكن الخطورة تكمن هنا في بقاء

الكائنات الحية داخل هذا الخال ، فأبحاث العلماء تدل على أن الكائن البشري لا يمكن أن يحصل أكثر من أيام ثلاثة ، تصاب حواسه بعدها بالضمور ، ويصاب جهازه العصبي بما يشبه الشلل .

قطب الدكتور (عبد الله) حاجبيه ، وقال :
— هذا إذا نجا من الجنون الناشئ عن بقائه مدة طويلة في ظلام مرعب .

ثم استطرد قائلاً بضيق :
— المشكلة التي تقلقني الآن هي كيفية إخراج رجالنا من هذا المأزق دون أن تصاب أجسادهم بأضرار .

هز الدكتور (خليل) رأسه بأسى ، وقال :
— هذا ما يعكف علماءنا على دراسته ليل نهار يا دكتور (عبد الله) ، ولا بد من إيجاد الحل وإلا

أكمل الدكتور (عبد الله) العبارة قائلاً بضيق :

— وإلا اضطرنا الأمر إلى التضحية برجالنا ليس
كذلك ؟

ثم غطى وجهه بكفيه ، وقال :

— ولو أصيب فريق الثقب (نور) بأية أضرار لن
أنعم بالنوم الهادئ ما بقي لي من عمر
* * *

أقلت (سلوى) بالأوراق التي نخط عليها
معادلاتها ، وقالت بانفعال وصق :

— لقد قاربت أعصابى على الانهيار بسبب هذا
الظلام اللعين .

قال (محمود) دون أن يرفع رأسه عن أوراقه :

— تماسكى يا عزيزتى .. قليلا من الهدوء .

وستوصل حتما إلى حل هذا اللغز .

صاحت (سلوى) وهى تشير إلى الأوراق :

— من السهل التحدث عن الهدوء ، ومن الصعب

التوصل إليه يا (محمود) .. حتى هذه الأوراق تشير

أعصابى ، فقد اعتدت العمل على شاشة الكمبيوتر ،
ولقد مضت فترة طويلة دون أن أخط المعادلات على
الورق ، كما كانوا يفعلون فى القرن العشرين .

تدخل (نور) قائلا بهدوء :

— لن تقيد هذه الثورة يا عزيزتى ، فنحن

قاطعت (سلوى) وهى تصيح بغضب :

— لا تحدثنى مرة أخرى عن الهدوء يا (نور) .

فالأمر بأكمله يقع على عاتقى ، وعاتق (محمود) . أما
أنتم فجلسون فى انتظار ما نوصل إليه .

توقف (نور) مبهوتا ، وأسرع (رمزي) برئت على

كتف (سلوى) قائلا بهدوء :

— مهلا يا عزيزتى .. مهلا .. ثمالكي أعصابك ،

فالخروج من هنا يحتاج إلى تعاوننا جميعا .

انفجرت (سلوى) باكيا ، على حين استد (نور)

بمرفقيه على حاجز السقينة ، وأخذ يحذق فى الظلام

الخفيف ، فاقترب منه الدكتور (فؤاد) ، ورثت على

كتفه قائلا :

— لا تغضب لقولها أيها النقيب ، فإنما دفعها إلى
هذا شعورها بالخوف والقلق

قال (نور) بهدوء وهو يحذف في الظلام :

— إنها محقة بعض الشيء يا دكتور (فؤاد) ،

فحين نجلس فعلا دونما عمل .

هز الدكتور (فؤاد) كتفيه ، وقال :

— وماذا نظننا نستطيع أن نفعل أيها النقيب ؟

أشار (نور) إلى الظلام المرعب ، وقال :

— نحاول كشف طبيعة هذا الظلام يا دكتور

(فؤاد) ، أو كنهه

ثم قُطِب حاجبيه مركزا أفكاره ، وقال ببطء

وهدهوء :

— ولدي شعور قوى بأن حل هذا اللغز الغامض

يكمن خلف ستار الظلمة هذا يا دكتور (فؤاد) .

وفي هذه اللحظة كان (رمزي) يجلس بمحاور

(سلوى) التي هدأت أعضائها قليلا ، وبدأت تشعر



تدخل (نور) القاعة بهدوء

— لن نقيم هذه الثورة يا عزيزي .

بالخجل من هذه العبارة الجارحة التي ألقت بها في وجه
(نور) ، وكان (رمزي) يقول :

— أنت تعلمين يا عزيزتي أن فريقنا هذا يعتمد
تكوينه على مهارة كل منا ، وتفوقه في مجاله ، فكما أنك
تتفوقين في علم الصوتيات والرصد والتبع ، ويتفوق
(محمود) في علم الأشعة واستخداماتها ، ويتفوق أنا
في مجال الطب النفسي ، كذلك يتفوق النقيب (نور)
في مجال نعجز عنه جميعا ، ورغم دراستنا العلمية
المضطرة ، ألا وهو القدرة على الاستنتاج الصحيح
المرتب ، وهذا يحتاج إلى عقلية تفوقنا جميعا ، فهو قادر
على ترتيب كل المعلومات التي تصل إلى عقله ، سواء
كانت بصرية أو سمعية أو حسية ، ونسجها في إطار
متكامل ، ثم إدارتها على جميع الأوجه ، وبحث جميع
احتمالاتها ، بالإضافة إلى شيء نفقده نحن العلماء في
جميع المجالات ، ألا وهو التحرر من الحقائق العلمية
المعروفة ، والانطلاق بالخيال والتصور إلى نواح علمية

غير مطروقة ، ثم إعادة الحل الذي يتم التوصل إليه إلى
الحقائق التي تم ترتيبها ، وحينما تتوافق الحقائق جميعها مع
الحل يكون هذا دليلا على صحته .

ثم صمت قليلا لينتبع ريقه ، وتابع قائلا :

— إنما ذكرت هذا لأنك إلى أن العمل الذي يقوم
به النقيب (نور) يعتمد بالدرجة الأولى على القدرات
العقلية ، والهدوء ، وتذكرى أنه يقوم بعمله دائما دون
الاستعانة بالكمبيوتر ، أو الأجهزة العصرية الأخرى .

أطرفت (سلوى) بخجل ، وقالت بصوت خافت :
— أعلم جيدا أنني قد أخطأت حينما صحت في
وجهه بهذا الأسلوب يا (رمزي) ، هل تظنه يقبل
اعتذارى ؟

نظر (رمزي) إلى (نور) الذي انهك في الحديث
مع الدكتور (فؤاد) ، ثم عاد يلتفت إلى (سلوى)
قائلا :

— سيقبله بلا شك ، فهو أذكى من أن يحاسبك

على قول صدر في مثل هذه الظروف ، ولكنني درست
شخصية (نور) جيدا خلال فترة عملنا معا ، ولو أن
تقديراتي النفسية صحيحة ، فسأقوم (نور) بعمل ما في
محاولة لحل هذا اللغز ، مهما بلغ هذا الحل من الخطورة
أو الغموض .

وتأكيدا لهذا التحليل النفسي الذي نطلق مد
(رمزي) لوجه الثقب (نور) إلى رفاقه . وقال بهدوء :
— لقد قررت أصرا أنها الرفاق . سأقوم باستكشاف
هذا الظلام الذي يحيط بنا . سأعوض بداخله . ولكن
ما يكون

٨ — المفاجأة ..

شحب وجه (سلوى) ، وبهت الجميع دهشة ،
وكان (محمود) أول من تحدث . فقال بقلق
— لا يمكنك القيام بهذه الخطوة دون أن تقوم
بدراستها أيها القائد .

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال بإصرار عجب
— لقد اتخذت قرارا ، سأقوم بتفديده يا عزيزي
(محمود) .

صاح الدكتور (فؤاد) :
— هل أصابك الخوف أيها السيد ؟ هل تعلم
ماذا حدث لتلك القطعة المعدنية التي القيها وسط
الظلام ؟ أليس من الممكن أن تكون قد تحللت أو
تفحرت ؟

هز (نور) كتفيه بلا مبالاة ، وقال

— أو لعلها عبرت الظلام إلى حيث عالمنا التقليدي
يا دكتور (فزاد) .

قال (رمزي) بهدوء :

— لم لا ننظر قليلا حتى يتم بحث هذا الاحتمال أيها
القائد ؟

أجابه (نور) بنفس الهدوء :

— لسا ندرى ما الذى يفعله مرور الوقت هنا
يا عزيزى (رمزي) ؛ ولذا لا بد من المخاطرة .

سارت (سلوى) بهدوء حتى وصلت إلى (نور) ،
ثم أطرقت برأسها . وقالت بارتباك :

— لو أن هذا القرار سبب عيارق أيها القائد فأنا
اعتذر .

رأت (نور) على كفتها ، وقال مبتسما :

— اطمئنى يا عزيزتى ، ليس هذا الأمر علاقة بالقرار
الذى اتخذته .

ثم نظر إلى الجميع ، وقال :

— ولقد درست هذا الاحتمال ووجدت أننا نمتلك
ما يعاوننا على كشف طبيعة هذا الظلام .

ظهر التساؤل فى عيون الجميع وهم يتحدقون فى
وجهه ، فاستطرد قائلا :

— هذه السفينة مزودة بحلّة خاصة للغوص ، وهذه
الحلّة مصممة لاحتفال الضغط الشديد حتى عمق

كيلومترين تحت سطح الماء ، كما أنها قادرة على احتفال
درجات الحرارة الشديدة ، التى تقارب درجة انصهار

الرصاص ، بالإضافة إلى البرودة اللازمة لتجميد
الهواء ؛ لذا فهى مثالية لمثل هذه الرحلة الغامضة خلال

الظلام المرعب .
ثم قطّب حاجبيه وهو يقول :

— ولو أننى فشلت برغم هذا فسيكون ذلك دليلا
على أن الخروج من هنا مستحيل ، وفى هذه الحالة لن

نخسر كثيرا فكل الأمور ستساوى .
امتلات عينا (سلوى) بالدموع وهى تقول :

— أرجوك يا (نور) لا تقدم على هذا .

أمسك (نور) بيدها ، وقال بهدوء :

— صدقني يا عزيزتي .. أنا أفعل هذا من أجلك .

ثم التفت إلى رفاقه ، وقال بصوت قوى التبرأت :

— من أجل التخلص من هذا الرعب الذي يسيطر

على مشاعرنا ، ونمنعنا الشكر .

افترب الدكتور (فؤاد) من (نور) ، وقال :

— ما دامت هذه التجربة حتمية أيها القيظ قدعنى

أنا أقوم بها .

نظر إليه الجميع بهشّة ، فقال :

— أنت الوحيد هنا الذي يستطيع قيادة هذا الفريق

العجيب ، ووجودك ضروري بينهم . أما أنا فلن نحدث

غياي مرقا إذا ما قُضيت التجربة .

كانت هذه الشجاعة المباغة مفاجأة للجميع ،

ولكن (نور) ائسم . وقال :

— آسف يا دكتور (فؤاد) ، فأننا صاحب فكرة

التوجه إلى هنا ، وأنا المسئول عن القرار الذي اتخذته ،
والخاص بالفوض في هذا الظلام المرعب ، ولن أسمح
بصرف رجل آخر للخطر بسببي .. ثم إنني الوحيد
بينكم الذي يحمل التزاما رسميا تجاه هذا الأمر .

ثم قال كمن يقرر أمرا لا رجعة فيه :

— والآن بدلا من إضاعة الوقت دعونا نعد خطة

الفوض . ونبدأ العمل .

* * *

في منطقة بعيدة في المحيط الإطلنطي قال رجل طويل

أحمر الشعر موجها حديثه إلى رجل متوسط الطول ،

ممثل الجسم ، يجلس بهدوء أمام كمبيوتر ناطق :

— ألا تظن أن الوقت قد حان يا سيد (أرينز)

لإحضار غيثنا قبل أن يوصل العلماء المصابون إلى

الأمر ، ويسلبونا إياها .

هز (أرينز) رأسه نفيا ، وقال بهدوء :

— لا .. لم يحن بعد يا (جولد) ، واطمئن فحتى

لو توصل علمائهم إلى حقيقة الأمر فسبحروا عن
إيجاد الحل فترة طويلة

قطب (جولدن) حاجيه . وقال . وهو يتطلع إلى
سطح المخطط

— لست أشاركك هذه الثقة يا سيد (أرينز)
فلقد أتت بحال المخبرات العلمية المصرية نتوحيه أكثر
من مرة . وهذه المرة تختلف . فليس لدينا عسل هناك .
صحك (أرينز) بهكم . وقال

— لدينا ما هو أقوى من العسلء يا عزيزي
(جولدن) . لدينا لغز علمي سيصيب أعظم علمائهم
بالخيرة

هنز (جولدن) رأسه . وقال
— وهذا ما يدفعني إلى الإسراع في النقاط العلية
يا سيد (أرينز) . شخص لخاطر بأحدث وأقوى كشوفنا
العلية

ثم قطب حاجيه . وهو يتابع يفتش



في منطقة بعيدة في المخطط الأطلنطي قال رجل طويل
أحمر الشعر موجها حديثه إلى رجل متوسط الطول

— ولا أستطيع أن أتصور ما الذى يمكن أن يحدث لو أنهم توصلوا إلى الحل ، ونجحوا فى الاستيلاء على أقوى أسلحتنا السرية .

قطب (أرنز) حاجبيه بدوره ، وقال بصوت زحف إليه القلق :

— لقد انتقل قلقك إلى قلبى يا (جولدن) ، وستدفعنى إلى اتخاذ قرار متسرع فى هذا الشأن .

ثم مد يده نحو أسطوانة بلورية شفافة وهو يقول وقد تحول صوته إلى القلق التام :

— ولكننى أظن أن هذا أفضل ، وسأصدر أوامرى لجذب العبينة فى الحال .

* * *

كان (رمزى) يعاون (نور) على ارتداء حلة العوص المدعمة عندما سأله :

— هل أنت واثق أن هذا القرار لم يكن بسبب عبادة (سلوى) أيها القائد ؟

مرز (نور) رأسه نقيا ، وقال :

— لو أننى نفيت ذلك لكنت كاذبا يا عزيزى (رمزى) ، ولكن الدافع هنا يختلف ، فلم أتخذ هذا القرار دفاعا عن كرامتى ، فإن الظروف التى نطقت بها (سلوى) بعبارتها لا يمكن أن تؤدى إلى إحساسى بالغضب ، ولكنك تستطيع أن تقول : إنها نفعت شعور القلق الذى كان يتمتع من التفكير المنظم .

ابسم (رمزى) ، وقال :

— هكذا يمكننى الاطمئنان إلى هذا القرار مهما كانت النتائج .

صعد الاثنان إلى سطح السفينة ، وكانت (سلوى) تنرفق بقلق ، وما أن رأت (نور) حتى قالت بصوت أقرب إلى البكاء :

— أما زلت مصرا على هذه المخاطرة أيها القائد ؟

وقال (محمود) بقلق :

— يمكنك أن تراجع الآن أيها القائد ، ولن يجزئ أحدا على اتهامك بالجهل .

ضحك (نور) ، وقال :

— لن يكون هذا هو السب الذي يدفعني للتراجع خطوة ، وفجأة توقفت خطواته ، وظنت (سلوى)
يا عزيزى (محمود) .

قال الدكتور (فؤاد) بانفعال :

— أنت عبيد أيها الشاب ، ولقد قادنا عنادك إلخاجي عندما استدار إليهم ، وفي عينيه ذلك الريق

هنا ، وسيقودك إلى حتفك لو واصلت هذه الفكرة المألوف ، وقال بلهجة غتلى بالأمل والانتصار :

— لماذا لم تنطقى بهذه العبارة قبلا يا عزيزى

ضحك (نور) ببساطة ، وقال وهو يتجه بخطواته
بطيئة نحو حاجز السفينة :

— ولم لا نقول : إن عنادى سيقودنا إلى حل غموض

هذا الظلام المرعب يا دكتور (فؤاد) ؟

أسرعت (سلوى) متبعدة وهي تقول بصوت باك

— سأهبط إلى داخل السفينة ، فلن أحمل رؤيتكم

تخفى هكذا أمام عيني ، وسط هذا الظلام المرعب

إننى أفضل أن أصاب بالعمى قبل هذه اللحظة .

أطرق (نور) برأسه ، وأكمل سيره نحو حاجز

* * *



٩ - الاستنتاج الخفيف ..

قرأ القائد الأعلى للمخابرات العلمية التقرير الذى
رضعه أمامه الدكتور (عبد الله) بتمعن ، ثم تفضل
حينئذ ، وظهرت على ملامحه علامات الشكر العميق
لأنه يقول باهتمام :

— إن ما توصل إليه علماؤنا خطير للغاية يا دكتور
(عبد الله) ، وسأصدر أوامرى فى الحال لفواصات
الحجم التابعة لنا ، كى تحاصر المنطقة ، وتمنع أى إجراء
يؤثر به الأعداء للاستيلاء على المدمرة (م - ٧٠٠) .
أوما الدكتور (عبد الله) برأيه موافقا ، ثم قال :
— هذا سليم يا سيدى ، ولكن النقطة التى
ما زالت تخوننا حتى الآن هى كيفية إخراج المدمرة
والسفينتين دون الإضرار بالرجال الذين على ظهورها ؟
قال القائد الأعلى بحزم وروية :



— يوضع هذا الأمر في المرتبة الثانية الآن يا دكم

(عبد الله) : إننى لا أنكر أهمية كل مواطن مصرى وبخاصة هؤلاء الذين يدافعون عن أسرارنا العلمية ولكن واجبا الرئيسى — وهو واجبهم أيضا — يقتصر التركيز على منع سقوط المدمرة الجديدة في أيدي أعدائنا مهما كان الثمن .

ثم أردف بلهجة يغمرها الأسى :

— حتى ولو كان هذا الثمن هو حياة الشقيق

(نور) وفريقه .

* * *

لم تكن آثار الدهشة قد زالت بعد من وجوه فريقه

(نور) ، أو الدكتور (فؤاد) عندما هزت (سلوى) رأسها ، وكأنها تريد التأكد من أن ما تسعده ليس جزءا من كابوس بشع ، وقالت بحيرة :

— هل لك أن تعيد على مسامعى هذا الاستاذ

المذهل أيها القائد ، فعقلى لم يتمكن من استيعابه حتى الآن .

اتسم الغيب (نور) ، وقال بهدوء :

— حسنا يا عزيزتى (سلوى) ، فلنعد الأمر كله

من البداية . أمامنا لغز يكمن في اختفاء غامض

مفاجئ لمدمرة حديثة التصميم ، ومظه لسفينة كشف

سريعة ، ولنا في سفينة الأبحاث هذه ، والدلائل التي

لدينا تقول : إن هذه السفن تخفى تماما من شاشة

رادارات التي تعمل بالانطلاق الإشعاعى الأيونى ، كما

توقفت أجهزتها كلها لحظة هذا الاختفاء ، كما حدث

معا ، ثم إن الأقمار الصناعية التي تستخدم آلات

التصوير الليزرية تؤكد وجود ما يشبه الشوشرة في منطقة

الاختفاء ، على حين لا يبدو من ذلك شيء في الصور

الملتقطة بالآلات التصوير العادية ، بل يبدو ما يشبه

السطح المعدنى المبسط على سطح الماء ، ونضيف إلى

ذلك تجربتنا الشخصية التي تؤكد حدوث هذا الظلام

العجيب المربع الذى لا يشبه أى من أنواع الظلام

الأخرى .

صمت (نور) قليلا ، يتأمل وجوه رفاقه ، ثم تأنى قائلا :

— ولقد شعرت منذ البداية أن حل هذا اللغز كله يكمن في كشف سر هذا الظلام المربع ، ولقد حاولت طوال الوقت إيجاد حل مقنع ، أو استنتاج منطقي يتوافق مع كل هذه الأحداث ، ولكننى أتوصل إلى ذلك إلا عندما نظقت (سلوى) بعبارة الأخيرة ، وهنا ومض الحل كله في عقلي فجأة وتوصلت إلى الاستنتاج المنطقي .

قاطعته الدكتور (فؤاد) قائلا :

— وهل ترى أن استنتاجك هذا منطقي ؟

ابسم (نور) ، وقال بثقة وهدهو :

— بالطبع يا سيدى ، ولقد استندت إلى قاعدة علمية بسيطة خاصة بحاسة الإبصار عند الإنسان ، فالإبصار يعتمد على سقوط الضوء على سطح العين ونفاذه عبر القرنية ، وعدسة العين ، والسائل

الرجاجى ، ثم سقوطه أخيرا على شبكية العين الحساسة للضوء ، والتي تقوم بنقله إلى المخ ، وهكذا نرى الأجسام التى تقع أعيننا عليها ، ولكن الحد الأدنى للإبصار يحتاج إلى سقوط ما بين مائة ومائة وخمسين (فوتونا) ضوئيا على سطح العين ، وما هو أقل من ذلك يعتبر إبصارا كاملا ، وعندما ذكرت (سلوى) أنها تفضل الإصابة بالعمى سألت نفسى : ماذا لو أن حاجزا ما منع وصول (الفوتونات) الضوئية إلى عيوننا ؟... سيجنى هذا بالطبع أننا لن نرى سوى ظلام تام ، وهذا ما يحدث بالفعل ، لأننا نستطيع رؤية بعضا البعض بواسطة هذا الضوء الفوسفورى الخافت ، الناتج من طلاء سطح السفينة ، ولكننا لا نستطيع رؤية ما هو خارج السفينة ، برغم أننا نسمع جيدا صوت الأمواج وهى ترتطم بجوانبها .

هزّ (محمود) رأسه تعجبا ، وقال :

— هذه المعلومة صحيحة علميًا ، ولكن ...

ابسم (نور) بهدهو ، وقال :

— دعني أتم استجاعي يا عزيزي (محمود) . . لقد
أشرت أنت من خلال بحثك إلى أن الشوثرة الظاهرة على
صور الأقمار الصناعية تشبه ما يحدثه مجال
كهرومغناطيسي قوي ، ولكنها تختلف بعض الشيء ،
وهذا صحيح ، فهذا اخلال الكهرومغناطيسي على
التردد إلى درجة فائقة ، وهي تجربة حاول العلماء قديما
تطويرها منذ عام ألف وتسعمائة وثمانين ، وهذه التجربة
تعتمد على إعفاء الأحسام بواسطة إحاطتها بمجال
كهرومغناطيسي فائق التردد . ولكن هذه التجارب لم
تستمر بسبب عدم إمكان التوصل إلى مثل هذا التردد
الفائق بواسطة الإمكانيات التكنولوجية التي توافرت حتى
بداية القرن العشرين .

ضحك الدكتور (فؤاد) ضحكة عصبية ، وقال :
— إذن فالأمر باختصار يشبه الأسطوانة القديمة
المساة بطاولة الإخفاء .

رفع (نور) سبانه ، وقال :



رفع (نور) سبانه ، وقال :

هذا صحيح يا دكتور (فؤاد) . مع العارف بالطبع .

— هذا صحيح يا دكتور (فؤاد) ، مع الفارق بالطبع ، ففي القرن الواحد والعشرين حلت التكنولوجيا محل الأساطير ، وخلاصة القول أن هذه السفينة التي نحن على سطحها قد أحيطت كالمدمرة (م — ٧٠٠) بما يشبه طاقة الإخفاء ، فاختفت عن الأبصار .

تدخل (رمزي) قائلا :

— ولكن الأجسام التي اختفت ما زالت محفوظة بكيانها المادي ، فكيف اختفت إذن من شاشة الرادار الأيونى ؟

هر (نور) رأسه ، وقال متسما :

— هذا أمر بسيط للغاية يا عزيزي (رمزي) ، دعنا نلخص أولا ما توصلنا إليه ، وهو أن سفينةنا كسابقتها قد اختفت عن الأنظار بواسطة إحاطتها بوسيلة ما بمجال كهرومغناطيسى فائق التردد ، وهذا المجال يا عزيزي يشبه المرايا ذات الوجهين ، فهي منفذة للضوء عبر أحد وجهيها ، وعاكسة له من الوجه الآخر ،

وعملية الإخفاء في حد ذاتها تعتمد على نظرية قديمة للعالم (أينشتين) تقول : إن الضوء ينحرف إذا ما مر بمجال مغناطيسى قوى ، ولذا فالضوء الساقط على السفينة سيدور حولها فلا تمصه أو تنفذه أو تعكسه ، وما دامت الرؤية تعتمد على امتصاص الضوء أو انعكاسه فعدم حدوث هاتين الظاهرتين سيؤدى إلى عدم رؤية السفينة ، أو اختفائها عن الأعين تماما كما حدث للمدمرة (م — ٧٠٠) ، وما دامت الرادارات المستخدمة حاليا تعتمد على الأشعة الأيونية فمن الطبيعي أن تخفى السفن عن شاشاتها عند إحاطتها بهذا المجال القوى ، لأن الأيونات ستدور حول السفينة أيضا ، ولن تنعكس عنها ، ولو أننا استخدمنا رادارات عادية لأمكن رؤية المدمرة والسفينة بسهولة .

استبست (سلوى) على الرغم منها ، وقالت :

— إذن فالقدم العلى الفائق هو الذى منعنا من التوصل إلى الحل بسرعة أيها القائد .

صحتك (نور) ، وقال

— هذا صحيح يا عزيزي ، ولقد حدث هذا أيضا عند استخدام كاميرات الليزر من الأقمار الصناعية . فأشعة الليزر تختلف عن الضوء العادي أو الأشعة الأيونية . حيث إن الليزر يحمل كمية خرافية من الطاقة ؛ ولذا فإنه لم يدر حول السفينة ، بل نشأت فرق اغمال الكهرومغناطيسي ، مما صنع تلك الشوشرة التي رأيناها في صور الأقمار الصناعية .

أما عندما استخدمنا آلات التصوير العادية فقد بدا لنا ما يشبه السطح المعدني فوق الماء ، وهذا في الواقع ليس إلا سطح الماء أسفل المدمرة . وهو بطبيعة الحال منسط ، لوجود المدمرة فوقه . وما ذابت المدمرة قد اختفت فلم نر سوى الماء أسفلها فقط ، وهو بالطبع خال من التموجات ، ومنقر قليلا ، بسبب تحديب قاع المدمرة .

هـ (محمود) واقفا ، وقال بحماس :

— إنني أوافقك تماما على هذا الاستنتاج أيها القائد ، فاجمال الكهرومغناطيسي الفائق التردد هو التفسير المنطقي والوحيد للارتباك والتوقف المفاجئ الذي أصاب أجهزة السفينة كلها .

شاركه الدكتور (فؤاد) هذا الحماس وهو يقول :
— وهو يفسر أيضا هذا الظلام المرعب بسبب عدم عبور (الفوتونات) الضوئية إلينا ، كما يفسر اختفاء السفينة عن العيون والصور وشاشات الرادار قطعت (سلوى) حاجبها ، وقالت :

— ولكنه لا يفسر ذلك الصوت الذي يشبه الانزطام المعدني ، والذي صدر عند اختفاء سفينة الكشف .

قال (نور) بهدوء :

— كيف هذا يا عزيزي ؟ . لقد حدث هذا الصوت بسبب ارتطام سفينة الكشف بالمدمرة ودخولها داخل محافا الكهرومغناطيسي ، وهذا ما سبب اختفاءها

ضحك (رمزي) ، وقال وهو يربّت على ظهر
(نور) :

— استنتاج رائع أيها القائد ، لقد كنت واثقا أنك
ستزهن مرة أخرى على عبقرتك في هذا المجال .

فوجئ الجميع بـ (محمود) يقول بصوت قلق :

— ليس هذا الاستنتاج مفرحا إلى هذه الدرجة
يا عزيزي (رمزي) ، بل هو في الواقع يثير في نفسي
الرعب .

وأعقبته (سلوى) قائلة بصوت مرتعد :

— هذا حالي أنا أيضا يا (محمود) .

حدّق الياقون في وجهيهما بدهشة وتساؤل ،
فاستطردت (سلوى) قائلة :

— هل تعلمون ماذا يصيب الجسم البشري لو بقي
داخل مجال كهرومغناطيسي فائق التردد مدة طويلة ؟
ثم أطرقت برأسها وهي تتابع قائلة بصوت يدل على
الأناس :

— إنه يصاب بضمور الحواس ، وشلل الجهاز
العصبي .. ويا لها من نهاية مفرعة !!

* * *



١٠ - تحدى الظلام ..

تملكت الرجفة صوت (جولدن) وهو يقول
بالفعال :

— هل رأيت عاقبة تلكتك ؟ ما هي ذى شاشات
الرادار تؤكد أن المنطقة المحيطة بالمدبرة قد امتلأت عن
آخرها بالغواصات النووية المصرية ، والمقاتلات
الدفاعية .. ومن الواضح أنهم قد كشفوا سر اختفاء
المدبرة .

قال (أرينز) بعصبية واضحة :

— لن تمنعنا وسائلهم الآن .. لن نتخلى عن الأمر
كله ، حتى لو حاربناهم علانية .

صاح فيه (جولدن) بغضب :

— هل أصابك الجنون ؟ أتريد أن تعود بالحروب
إلى الوراء ؟ لقد انتهى زمن الحروب العلنية منذ وقت



طويل ، وأنت تعلم جيدا أنهم يمتلكون القنابل الجينية ،
وأشعة (م) المدمرة ، وأن الحرب المباشرة في هذا القرن
تعنى الدمار الشامل للطرفين .

صاح (أرينز) بعناد :

— وهل نتخلى عن خطتنا من أجل ذلك ؟.. هل
نعلم مدى الخسائر التي تصيبنا لو انسحبنا من العملية
الآن ؟.. سيحصلون على سلاحنا الجديد
(عاريف ٦) .. سيحصلون عليه ببساطة قد تصيبني
بالجئون .

ضرب (جولدن) قبضته في الخائط وهو يقول
بغضب :

— ألم توجه هذه الأسئلة لنفسك عندما كنت تضع
الوقت هباء ؟.. أنت المسئول عن هذا القتل ، وسأبلغ
قادة مخبراتنا بذلك .

احتقن وجه (أرينز) ، وصمت قليلا ، ثم قال
بإصرار :

— ليكن ، ولكنني لن أصحح بانتصارهم أبدا ، ثم إن
العملية لم تقبل بعد .

حذق (جولدن) في وجهه بدهشة ، وقال :

— لم تقبل بعد ؟.. هل تمزح ؟

ابتسم (أرينز) ابتسامة شرسة مقبنة وهو يقول :

— لا يا عزيزي (جولدن) .. لست أمزح في مثل
هذه الظروف .. ربما كانوا قد كشفوا سر اخفاء
المدمرة ، ولكنهم لن يمنعوننا من تدميرها .

سأله (جولدن) بدهشة :

— وكيف يمكننا تدميرها يا (أرينز) ؟

ازدادت ابتسامة (أرينز) شراسة ، وهو يقول ببطء

وتأكيد :

— سترفع درجة تردد المجال الكهرومغناطيسي إلى
أقصى ما تستطيع .. سترفعها إلى درجة تعجز أصلا
المعادن عن تحملها ، وستفكك ذرات المدمرة ، وينهار
كيانها .

صاح (جولدن) بدهشة وفرح :

— هل جئت ... إن طاقة سقيتنا لن تحمل هذا الضغط الزائد .

قفز (أرينز) من مقعده وهو يقول بحماس :

— سأستعين بالمولد الإضافي الخاص .

فقط (جولدن) حاجيه ، وقال بضيق :

— هذا جنون . سيغرق إعداد المولد الإضافي

الخاص ساعة تقريبا ، ولن يتركنا المصريون طوال هذا الوقت .

ضحك (أرينز) باستهزاء ، وقال وهو يضغط أزرار

الاتصال بالسفينة :

— لا تخش شيئا ، فما زلنا خارج مياههم

الإقليمية ، ولن يمكنهم مهاجمتنا .

انهك (أرينز) في إصدار أوامره لإعداد المولد

الإضافي الخاص ، على حين أخذ (جولدن) يتطلع إلى

سطح الماء وهو يتعمق ببطء :

— ما زلت أصبر على أن هذا محض جنون

* * *

أشارت (سلوى) إلى الورقة التي تمسك بها ،

وقالت وقد زایلها الفزع :

— لقد توصلت إلى وسيلة ما أيا القائد ، ولكنها

تحتاج إلى معونة خارجية .

اتجه إليها (نور) باهتمام ، وسألها :

— حسنا يا عزيزتي كل أذان مصغية

وضعت (سلوى) الورقة بجوارها ، وقالت :

— لقد استعنت بأحدث أسلوب توصل إليه العلماء

المصريون بشأن ما يمكن تسميته بالإيقاف المخرج

للصوت ، فالصوت كما تعلمون يبدأ دائما من نقطة

الصفير ، ثم يرتفع حتى يصل إلى المرحلة التي يمكن

لأذاننا استقباله فيها ، ثم يبدأ في الانخفاض حتى يصل

إلى نقطة الصفير مرة أخرى ، وهذا ينطبق على جميع

الأصوات أيا كان مصدرها أو طبيعتها ، أما بالنسبة

لكشف علمائنا الجديد ، فالصوت يتوقف فجأة ، وهو
في قمته ، وهذا ما يسمى بالإيقاف الحرج ، ولقد ظل
هذا الإيقاف الحرج مستحيلا حتى يومنا هذا .

فاطمها (نور) قائلا بنفاد صر :
— دعينا من هذا الشرح المدينى يا (سلوى) ،
وأخيرنا بفكرتك .

تنهدت (سلوى) بضيق ، وقالت :
— حسنا . فكرتى تعتمد على إضافة تردد صوتى
مرسع إلى المجال الكهرومغناطيسى ، ثم إيقافه بشكل
فجائى حرج ، وهنا سيشتت المجال الكهرومغناطيسى
مدة لا تزيد عن الثانية الواحدة ، وخلال هذا التشتت
يتم إدخال مجال كهرومغناطيسى عكسى ، فيتم التغلب على المجال
الرئيسى دون الإضرار بالسفينة أو بنا .

ثم صمت لحظة قبل أن تردف قائلة :
— وهذه هى الوسيلة الوحيدة ، وإلا فلن نحتمل
أجسادنا الإيقاف المفاجئ للمجال الكهرومغناطيسى
فائق التردد .

ساد الصمت على سطح السفينة حتى قطعه
(نور) قائلا بهدوء :

— هذا يعنى أنه يجب أن أحاول الخروج من هذا
الجال ، كما سبق أن خططت حتى يمكن إبلاغ رجال
معمل الأبحاث التابع للإدارة بذلك .
قال (محمود) بقلق :

— ولكن هذا الجال قوى للغاية أينما القائد ، وعبره
ليس أمرا مأمونا .
هز (نور) كفيه ، وقال :
— ولكنها الوسيلة الوحيدة أمامنا يا عزيزى
(محمود) .

ثم انفتحت إلى (رمزى) ، وسأله بهدوء :
— هل تستطيع توقع الوضع النفسى للرجال الثلاثة
على سطح المدمرة يا (رمزى) ؟ . إنهم وسط هذا
الظلام منذ يوم ونصف تقريبا .
أجاب (رمزى) :

— لم أفهم بدراسة تقاريرهم النفسية أيها القائد .
ولكن لو أننا اعتبرنا أن ثلاثتهم من النوع المتوسط
معنويا ، وهو الحد الأدنى لقبولهم في القوات البحرية في
هذا العصر لكان باستطاعتهم التحمل نصف يوم آخر
قبل أن يصاب أحدهم بانحيار عصبي خطير ، هذا لو
أن سطح المدمرة مزود بنفس هذا الطلاء القسوى
الذي يسمح لنا بالروية داخل السفينة ، وهذا ما يمكن
أن يجيئ عنه الدكتور (فؤاد) .

كان الذعر واضحا على وجه الدكتور (فؤاد) وهو
يقول :

— هذا مستحيل بالنسبة لمدمرة حربية ، فهذا
الطلاء القسوى تزود به فقط سفن الأنبحاث ، حتى
يمكن تمييزها . أما المدمرات المقاتلة فليس من النطقي
تزويدها بما يزيد بها وضوحا .

قطب (رمزي) حاجيه ، وقال :

— في هذه الحالة قد نجد أحدهم قد أصيب بانحيار

عصبي ، وضدقوني لولا هذا الضوء الخافت الذي يشعه
سطح السفينة لأصيب أحدهما بالحنون .

قال (نور) باهتمام ، وهو يعاود ارتداء خوذة
الغطس :

— إذن فالتحرك السريع مطلوب أيها الرفاق ، فلم
نعد مسئولين عن حياتنا فقط .

ثم تقدم بثبات نحو حافة السفينة ، والعيون تتابعه
بمزج من التقدير والقلق .

وما أن وصل (نور) إلى الحافة حتى انثرت إلى
(محمود) ، وسأله يهدوء عجيب :

— كم تبلغ نسبة احتمال النجاح في اختراق هذا
البحال يا (محمود) ؟

خلع (محمود) منظاره الطبي ، وقال :

— لست أعلم بالضبط مدى قوة تحمل هذا الثوب
الذي ترتديه أيها القائد ، وخاصة تجاه المجالات
الكهربية ، ولكن لو أنه حقا يستطيع تحمل ضغط المياه

حتى عمق كيلومترين تحت الماء فستطيع أن تقول : إن
النسبة المعقولة هي واحد إلى ثلاثة تقريبا .

هز (نور) رأسه ، واتسم وهو يقول :

— هذا يكفي .. إلى اللقاء يا رفاق .. أو وداعا .

ثم قفز بشجاعة نحو الظلام المرعب ، وسمع الجميع
صوتا يشبه شرارة كهربية قوية ، ثم اخفى (نور) تماما
وسط الظلام ، وصاحت (سلوى) بهلع وهي تقبض
على ذراع (محمود) :

— هل .. هل تظن أنه نجح ؟

لم يستطع أحدهم إجابتها ، فغطت وجهها بكفها ،
وقالت بانفعال :

— ساعده يا رب !

* * *



لم قفز بشجاعة نحو الظلام المرعب ..

شعر الثيب (نور) بهتزاز قوى يشمل جسده
بأكمله . وارتفع طين مزعج بجلاء أذنيه . وقاوم بشدة
حتى لا يفقد وعيه . وفجأة لاح أمام عييه ضوء
النهار ، وانطلقت من حلقه صرخة فرح وانتصار قبل أن
يسقط في الماء . وبغرض بضعة أقدام إلى أسفل ، ثم
يرتفع ثانية إلى السطح غير مصدق أنه قد نجى ، واخترق
هذا الظلام المرعب

وعلى بعد ثلثمائة متر تقريبا ، وعلى سطح مدمرة بحرية
مصرية صاح أحد البحارة بدهول ، وهو يشير إلى حيث
(نور) قائلا :

— يا إلهي !! انظروا هناك .. لقد ظهر رجل يرتدى
ملابس الغوص . وسقط في الماء .. أقسم أنه قد ظهر
من الفراغ .. يا للهول !! إن أحدا لن يصدقني .



رَبَّتِ الذِّكُورُ (عبد الله) على كشف البحار بانهال
وهو يقول :

— انى اصدقك يا هنى ، علينا أن نسرع لإنقاذ
هذا الغواص ، فقلبي يخدعنى أنه الشاب الذى أتوقعه .
وما هى إلا لحظات حتى كان (نور) على سطح
مدفئة الإنقاذ البحرية ، وما أن خلع ملابس الغوص
حتى صافحه الذكور (عبد الله) بحرارة وهو يقول :
— كما توقعت تماما . فأنت الشاب الوحيد القادر
على تحدى مثل ذلك الظلام المربع .

صاقت عينا (نور) وهو يقول :

— الظلام المربع ؟ إذن فقد توصلتم إلى كشف
السربا ذكور (عبد الله) .

أوما الذكور (عبد الله) برأسه إجابا ، وقبل أن
ينطق بكلمة سأله (نور) بلهفة :

— وهل توصلتم إلى طريقة الخلاص يا ترى ؟

تردد الذكور (عبد الله) لحظة قبل أن يقول :

— لقد توصلنا فى الواقع إلى أسلوب يمكننا من إنقاذ
المدفئة أياها الثقيب ، أما بخصوص الأحياء فلم يتسع
الوقت كفى

قاطعه (نور) وهو يقول :

— هذا لأن أحدكم لم يعاني الرعب مثلنا يا ذكور
(عبد الله) .. لقد وجدت زميلتنا (سلوى) الحل ،
ويبغى أن تستمع إلى جيدا قبل اتخاذ أية خطوة .
وما أن انتهى (نور) من شرح الحل الذى توصلت
إليه (سلوى) حتى انفجرت أساور الذكور
(عبد الله) ، وقال :

— زميلكم هذه عبقرية أياها الثقيب ، ولديها خيال
علمى رائع .. لقد بحث علماءنا الأمر من جميع الوجوه
المعلقة بالمجالات الكهرومغناطيسية . ولكن أحدنا لم
يشكر قط فى إدماج الموجات الصوتية .. هذه فكرة
عبقرية .

قال (نور) باهتمام :

— المهم أن يتم تنفيذها بسرعة يا دكتور
(عبد الله) ، فلا أظن أن بحارة المدمرة يمكنهم احتمال
هذا الموقف مدة طويلة ، وهذا ينطبق أيضا على بحارة
سفينة الكشف ، وكذلك رفاق ، فهم لا يعلمون حتى
الآن ما إذا كنت قد نجحت في عبور المجال
الكهرومغناطيسي أم لا .

أخذ الدكتور (عبد الله) يفكر بعمق وتركيز
دقيقتين قبل أن يقول :

— دعنا نفكر بهدوء .. إننا نمتلك فعلا على سطح
هذه المدمرة الأجهزة القادرة على صنع المجال
الكهرومغناطيسي العكسي ، أما بخصوص أجهزة
الإيقاف الصوري الحرج فإحضارها يحتاج إلى حوالى
نصف ساعة ، يمكننا خلالها عمل الحسابات اللازمة
بواسطة الكمبيوتر ، لمعرفة التردد الصوري المطلوب
الوصول إليه بالضبط .

تهب (نور) بعنف ، وقال :

— حسنا .. وإن كنت أشعر أن هذه الفترة ستمر
كالدهر بالنسبة للرفاق على سطح السفينة .
* * *

كانت (سلوى) تتحرك بعصية على سطح
السفينة ، فاجسم (رمزي) ، وقال بهدوء :
— لن يقيدنا هذا التوتر يا (سلوى) ، حاولي
الحفاظ على هدوئك ، وإلا أصابك التعب قبل أن
يوصل (نور) إلى إنجاز الأمر .

فرجت (سلوى) كفها بعصية ، وقالت :
— هذا هو ما يقلقنى يا (رمزي) .. أتجح
(نور) في عبور المجال سالما أم لا ؟

رفع (محمود) رأسه إليها ، وقال :
— أعتقد أنه قد نجح يا (سلوى) ، فأننا أجرى
بعض الحسابات منذ أن قفز القائد داخل المجال ،
والنتائج تبدو مشجعة .

ولكن القلق لم يزايل (سلوى) ، بل استمرت في

سيرها الطبيعي فوق سطح السفينة .

وكان الذكور (فؤاد) صابنا طوال الوقت ، ولكنه قال بهدوء وهو يشاهد (سلوى) :

— هناك أمر أحب تسويته الآن أيها الشباب .

توقفت (سلوى) عن السير ، والتفت إليه الجميع ، فأطرق برأسه ، وقال بصوت تملؤه رنة أسف :

— عندما قابلتكم في البداية كنت أعاملكم بنوع من الصلف والكبرياء ، فلم أكن أتصور أبدا أن شبابا من صغار السن مثلكم يستطيعون مواجهة لغز غامض كهذا ، ولكنى عندما عايتكم في أثناء الموقف وجدت أنكم أقوى مما كنت أظن ، لقد كنتم أقوى مني أنا شخصا .. بل أشجع ، ولذا أود أن أتقدم إليكم باعتذاري .. ربما كانت اللحظة غير مناسبة ، ولكن ..

قاطعه (رمزي) بهدوء وهو يقول مبتسما :

— لا عليك يا ذكور (فؤاد) .. لقد اعتدنا مثل

هذه المواقف .

وفجأة أشارت إليهم (سلوى) أن يصموا ، وقالت

بقلق :

— لحظة يا رفاق .. هل تلاحظون هذا الاهتزاز

الذي أصاب السفينة ؟

تجه الجميع إلى ذلك الاهتزاز الذي بدأ يتصاعد

تدريجيا ، واتسعت عينا (محمود) وهو يقول بلهجة :

— يا إلهي !! إن شدة تردد المجال الكهرومغناطيسي

تترفع إلى درجة مرتفعة .

صاح الذكور (فؤاد) بفزع :

— ماذا تعني بكلمة مرتفعة هذه أيها الشاب ؟

صاح (محمود) :

— لو استمر هذا التردد في الارتفاع فسيتفكك

ذرات السفينة يا ذكور (فؤاد) ، وكذلك أجسامنا !!

* * *

١٢ - القتال الأخير ..

قال الدكتور (عبد الله) بهدوء وهو يضغط على أحد أزرار الجهاز الذي يجلس أمامه :

- والآن يمكننا البدء في تنفيذ خطتنا أمها النقيب ،
وليكن الله سبحانه وتعالى في عوننا .

ظهرت عدة خطوط متشابكة على شاشة الجهاز ، ثم
تجمعت الخطوط لتكون ما يشبه هيكل السفينة ، ولكن
بصورة مشوشة للغاية ، ثم اختفت بسرعة ، وقطب
الدكتور (عبد الله) حاجبه وهو يقول بهدشة :

- ولكن هذا مستحيل .. لقد ارتفع تردد المجال
الكهرومغناطيسي إلى درجة خطيرة للغاية .

سأله (نور) بلهفة وقلق :

- وماذا يعني هذا يا دكتور (عبد الله) ؟

أجاب الدكتور (عبد الله) بصوت يعبر عن قلق

بالغ :



— يعنى أنه لو استمر هذا التردد فى الارتفاع لنقص
على الجميع سواء السفن أو البشر .. ولن يستغرق هذا
سوى خمس دقائق فقط .

صاح (نور) بقلق :

— ماذا لو أننا استخدمنا جهاز المجال العكسى ؟
أسرع الذكور (عبد الله) يضغط أحد الأزرار
وهو يقول :

— هذا هو الحل الوحيد الذى نملكه ، ولكنه لن
يصلد طويلا .

وأخذت المخطوط على الشاشة تكون ما يشهه هيكل
المدبرة المشوش بصعوبة ، على حين قال الذكور
(عبد الله) بقلق :

— المجال يزداد ترددا بسرعة ، ولن يتمكن جهاز
المجال العكسى من كبحه بعد قليل .

ضرب (نور) قبضته فى راحة يده الأخرى وهو
يقول :

— لا بد من وجود الحل .. لا بد
وفجأة برقت عيناه ببريق غير عادى ، ثم قال وهو
يمسك يده الذكور (عبد الله) :

— لحظة يا سيدى .. ما دامت شدة تردد المجال
تزداد باستمرار فلا بد من وجود من يتحكم فيه .. هل
يمكن فعل ذلك بواسطة الأقمار الصناعية ؟

قال الذكور (عبد الله) باهتمام :

— هذا مستحيل ، فلا يوجد فى مجالنا الفضائى
أقمار صناعية أحية .

صاح (نور) :

— إذن فهى سفينة أحية يا ذكور (عبد الله) ..
سفينة معادية تقوم بالتحكم فى المجال فى منطقة خارج
مياها الإقليمية .. هذا هو التفسير الوحيد المنطقى .
ثم أردف قائلا ، وقد اكتسى وجهه بالإصرار
والعزم :

— اسمع يا ذكور (عبد الله) .. لا بد أنه توجد

طائرة مقاتلة على سطح هذه المدمرة ما دامت تابعة لقواتنا البحرية . وأنا حاصل على شهادة عليا في قيادة الطائرات المقاتلة .

صاح الدكتور (عبد الله) وهو يتابع شاشة الجهاز بقلق . وأصابه غمى على الأزرار بحيرة شديدة .
— ماذا تنوى أن تفعل أيها النقيب ؟

أجابه (نور) بحزم :

— سأفعل الأمر الوحيد الذى يضع أمامنا فرصة للنجاح يا دكتور (عبد الله) . سأحاول تدمير سفينة التحكم المعادية في نفس اللحظة التى تطلق فيها جهاز انجبال العكسي بأقصى طاقة ممكنة .

صاح الدكتور (عبد الله) بدعوى :

— ولكن هذا جنون . لو أخطأنا التوقيت يجرى من الثانية ستخسر كل شيء .

اعتذلت قائمة (نور) وهو يقول بتصميم :

— استدعوا الله ألا تخطئ هذا الجزء من الثانية .

* * *

قال (جولدن) يقلق وهو ينظر إلى مؤشر أحد الأجهزة :

— ينبغي أن توقف يا (أرينز) ، إن طاقة سفينتنا تستنفد بشكل بشع .

صاح (أرينز) بعناد :

— لن أتوقف الآن يا (جولدن) وإلا خسرنا كل شيء . . إنهم يواجهوننا بمجال عكسي ، ويجب أن أزيد من شدة مجالنا .

صرخ فيه (جولدن) بغضب :

— هذا جنون . . ستخسر كل شيء بسبب عنادك العبي . توقف وإلا فلن يبقى لنا من الطاقة حتى ما يمكننا من العودة .

قال (أرينز) بإصرار شديد :

— عدم العودة أفضل من عودتنا مهزومين يا (جولدن) . .

وقبل أن ينطق (جولدن) بكلمة ارتفع صوت

أجهزة الإنذار : وأضاءت شاشة حمراء أمام وجهه ،
فصاح بقلق :

— يا إلهي !! لقد كشفوا موقعنا ، وما هم أولاء
يا حمونا .

نظر (أرنر) إلى الشاشة الحمراء ، ثم ابتسم
بشراسة وهو يقول :

— انفض عنك هذا الدعر ، وانظر إلى شاشة
الرادار مرة ثانية أيها الجبان ، إنها طائرة واحدة .. مقاتلة
واحدة يهاجمون بها سفيتا المسلحة .

وصحك ضحكة متوحشة ، وقال وهو يشير إلى
الشاشة الحمراء :

— إنهم لا يقدرونا حق قدرنا يا عزيزي
(جولد) .. هؤلاء المصرون يشرون عجيبي .. هل
يتوقعون الفوز بمقاتلة واحدة ، وطيار واحد ؟

ثم ضغط على زر أخضر صغير وهو يقول :

— ستولى أجهزة الدفاع الآلي الأمر يا صديقي ،

وسوجه مدافع الليزر كلها إلى هذا الطيار الأحمر .
وعاد يصحك بوحش ، ثم قال :

— وستحول هذا الطيار ومقاتلته في غمضة عين إلى
حفنة من الرماد ، لا تملأ حتى قبضة طفل صغير .

* * *

انقض (نور) بالمقاتلة الصغيرة على السفينة
المعادية ، وضغط زرًا مثبتًا بعجلة القيادة ، فانطلق من
أطراف جناحها شعاعان من الليزر أصاب أحدهم مدافع
الليزر المثبتة على سطح السفينة ، ثم انحرف بزواوية قائمة
متفاديا خطوط الأشعة المدمرة التي انطلقت نحوه ، ودار
دورة رأسية كاملة ، ثم أعقبها بعدة مناورات حادة
لضادى الأشعة ، وهو يقول بهدوء غير جهاز التلقيد
المثبت أمام وجهه :

— كما توقعنا تمامًا يا دكتور (عبد الله) .. إنها
سفينة معادية مزودة بأحدث الأسلحة .
جاءه صوت الدكتور (عبد الله) يقول بقلق :

— هذا يثبت صحة استنتاجك أيها النقيب . ولكن
يجب تدميرها بسرعة ، فشدّة الجبال تزداد إلى درجة أن
يمكن محالنا العكسي من مواجهتها .

قال (نور) وهو يدور دورة أفقية ماهرة :

— أخبرني حين تكون مستعدا يا دكتور
(عبد الله) .

قال الدكتور (عبد الله) :

— سأبدأ العد التنازلي الآن .

كم (نور) أنفاسه وهو يستمع إلى صوت الدكتور
(عبد الله) ، وهو يلقي العد التنازلي ، ودار بمقاتلته
الصغيرة مناورا ، ثم انقض على السفينة المعادية في
خطوط متعرجة وهو يقول لنفسه :

— والآن فكل ما نحتاج إليه هو التوفيق الإلهي ...
ساعدنا يا رب العالمين .

وسمع الدكتور (عبد الله) يقول :

— الآن أيها النقيب .



.. ودار بمقاتلته الصغيرة مناورا .. ثم انقض
على السفينة المعادية في خطوط متعرجة ..

فضغط زر الإطلاق ، وانطلق شعاعا الليزر

* * *

كانت الاهتزازات قد بلغت مداها على سطح
السفينة حين صاحت (سلوى) :

— رياه !! ألن ينتهى هذا الرعب أبدا !!

صاح (محمود) بغاؤل :

— يبدو أن شيئا ما يحدث يا (سلوى) ، إن
الاهتزازات تجف تارة وتشتد أخرى .

تطلع إليه الدكتور (فؤاد) بأمل ، حين صاح
(رمزي) :

— إذن فقد عبر (نور) بنجاح .. لقد أوصل إلى
رجال المخابرات نظريتنا .

الفرجت أسارير (سلوى) برغم صعوبة الموقف ،
وصاححت :

— لو أن هذا صحيح لما خشيت الموت في هذه
اللحظة .

وفجأة توقفت الاهتزازات ، فسقط الجميع على
سطح السفينة ، وصاح الدكتور (فؤاد) وهو يشير إلى
الظلام المحيط بهم :

— انظروا .. انظروا أيها الشبان .. لم يعد هذا
الظلام دامسا مرعبا كما كان من قبل .

تطلع الجميع إلى السماء بلهفة ، وصاح
(سلوى) بسعادة غامرة :

— يا إلهي !! لم أتصور أن أرى الضوء مرة ثانية ..
حمدا لله .. حمدا لله ..

كان الظلام يتدد ببطء ، وتسللت بعض خيوط
الضوء من خلاله تحمل في ثناياها الأمل .

وعلى سطح المدمرة الحربية الأخرى قفز الدكتور
(عبد الله) صانحا بفرح شديد :

— مرحي !! مرحي !! لقد فعلها هذا الشاب
الرائع .. لقد نجحنا .. ها هي ذى المدمرة (م) —

(٧٠٠) تعود للظهور .. وها هي ذى سفينة هؤلاء

الأبطال تبدو للأعين .. استعدوا لاستقبالهم أيها الرجال

ثم رفع رأسه إلى السماء بطلع إلى المقاتلة التي يقودها (نور) ، والتي تشق طريقها نحو مهبطها ، وقال بصوت فيه رنة الإعجاب :

— واستعدوا لاستقبال هذا الشاب صاحب الفضل الأول .. هذا الشاب الذي تفخر به مصر ، واعملوا على تقليل تردد المجال العكسي بالندرج ، مع المحافظة على نظام الإيقاف الصوري الخرج ، فلا بد أن يجد هذا البطل رفاقه سالمين عندما يجتمعون على سطح سفينتهم . ويهدوء عادت المدفئة والسفينة تبدوان للأعين ، وعلى سطحيهما وقف بعض الرجال وفتاة واحدة يتطلعون إلى ضوء الشمس ، الذي يغمرهم مرسلا دفأها إلى أجسامهم التي أنبهتها الخوف ، وأبلاها القلق ، وانطلقت من صدورهم تهديدات الراحة بعد أن انزاح عنهم هذا الكابوس المرعب ، وكانت (سلوى) أول من

تحدث ، فقالت وهي تغالب دموع الفرح التي قفزت على الرغم منها إلى عينيها :

— لم أشعر في حياتي كلها بالمتعة لرؤية الشمس بقدر ما أشعر الآن يا رفاق .

قال الدكتور (فؤاد) بتأثر :

— هذا صحيح .. إننا مدينون بحياتنا إلى رسالة فائدكم الشاب .

أما الباقون فقد عجز كل منهم عن الحديث ، فلم تكن عقولهم قد استوعبت بعد أنهم قد احتازوا سالمين تلك البقعة التي أطلق عليها اسم منطقة الرعب .



١٣ - الختام ..

قال القائد الأعلى للمخابرات العلمية وهو يصم
بإعجاب في وجه النقيب (نور) ، الذى وقف ثابتا
أمامه :

— لقد أظهر فريقك تلوفا رائعا هذه المرة أيها
النقيب .

أجاب (نور) بهدوء :

— شكرا يا سيدى ، ولكنهم مروا بشجرة مروعة
هز القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— هذا صحيح أيها النقيب . ولكن النتائج كانت
أكبر مما توقعنا بكثير عندما أسدنا إليكم هذه المهمة .
لقد نجحتم في التوصل إلى الحل في نفس الوقت تقريبا مع
علمائنا ، وهذا يثبت تمكن فريقك التام من خبراته ،
ومهاراته العلمية . ولقد نجحنا في الحصول على سلاح



الإخفاء . وهو سلاح خطير نجح أعداؤنا في التوصل إليه ، ولكن الدكتور (عبد الله) أخبرني أنك قد استجبت بكون هذا الجهاز موجودا أسفل المدمرة . فكيف توصلت إلى ذلك ؟

ابسم (نور) بهدوء ، وقال :

— كان هذا محتملا يا سيدى ، فلما أن السفينة المعادية تطلق هذا الجبال من جهاز ما على سطحها لأطلقت نحو المدمرة . التى كان الدكتور (عبد الله) يعمل فوقها . ولتخلصت بسهولة من كل الأجهزة التى يستخدمها ، ولكن عدم إقدامها على هذه الخطوة يعنى أن الجهاز مثبت فى مكان قريب جدا من المدمرة . ولقد كنا بجوارها بالطبع عندما تأثرتنا بقوته . ولكن التحكم فيه يتم من فوق سطح السفينة .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— كم أحسدك على مقدرة الاستنتاج الرائعة هذه أنها القيب .

ثم تابع قائلا بجديّة :

— الأمر المؤسف الوحيد هو تحطم سفينة الكشف الصغيرة عند ارتطامها بالمدمرة ، ومصرع طاقمها ، فلم تحصل أجسادهم المرور بالجبال فائق التردد ، وهذا يختلف عن موقفكم بالطبع ، فلقد كنتم جميعا بباطن السفينة عندما وقعتم تحت تأثير الجبال ، وهذا ما أنقذكم .

توترت عضلات وجه (نور) عندما استمع إلى خبر تدمير سفينة الكشف ، ولاحظ القائد الأعلى هذا التوتر ، فقال مبسما :

— من العجيب أن شخصا يكره التدمير مثلك أنها القيب يقدم على نفس السفينة المعادية بكل هذه المهارة والهدوء .

رفع (نور) رأسه ، وقال :

— الأمر يختلف يا سيدى ، فأننا أكره التدمير حقا ، ولكننى لا أتردد فى تحطيم هذه الكراهية من أجل

مصر ، ولقد كنت أدافع عن حياة رفاقي ، وعن أسرارنا
العلمية ، وليس هناك مكان للعواطف في هذا المجال .
وصمت قليلاً قبل أن يردف قائلاً بحماس :
— كما أنني كنت في هذه اللحظة أفكر بمبدأ واحد
لا غير ، وهو أنه يجب أن يعلم أعداؤنا أن أرض
جمهورية مصر العربية كانت وستظل دائماً في وجه
أعدائها منطقة الرعب الحقيقية .

* * *

(تمت بحمد الله)

ملف المستقل

ملف روي أيات بولسية لاسباب من التمثيل الصلبي

المرتب



نيل فاروق

● منطقة الرعب ●

● كيف احتلت مدمرة حربية ضخمة فجأة من

شاشة الرادار ؟

● ما سر هذا الظلام المرعب الذي يواجه

(نور) وفريقه ؟

● ترى هل ينجح (نور) وفريقه في حل هذا

المعز الغامض ومواجهة منطقة الرعب ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة ، وشارك مع (نور) في

حل اللغز .



٨٧٥٠

الطبعة العربية الحديثة
الطبعة الأولى: ١٩٨٥
الطبعة الثانية: ١٩٨٥

العدد القادم (طريق الأشباح)